

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة النجاح الوطنية

كلية الشريعة

العلوم الإنسانية والاجتماعية المعاصرة

وأهميتها لطالب العلم الشرعي

إعداد:

لين رياض دويكات

نابلس، فلسطين 2017

ملخص البحث

تناولت هذه الورقة البحثية، أهمية التكامل بين العلوم لطالب العلم الشرعي مع العلوم الإنسانية والاجتماعية المعاصرة .

وتكمن مشكلة هذه الدراسة، في ضعف التكامل بين تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية مع العلم الشرعي، على الرغم من أهميتها لطالب العلم الشرعي كون علوم الشريعة تختصص و ترتبط بالكثير من العلوم، ومجال عملها يكاد لا يخلو أي علم منها سواء في علوم الاقتصاد التربوية الاجتماع علم النفس وغيرها من العلوم، ونحن بحاجة لنوع من التغيير لدمج العلوم الإنسانية والاجتماعية مع تخصصات العلم الشرعي لما لها من دور لتعزيز الوعي والثقافة لدى طالب العلم الشرعي، وزيادة ارتباطه واندماجه بالمجتمع المحيط وقضاياها والإطلاع على ما يدور بالعلوم الأخرى والخروج من حالة الانحسار فقط في تخصصات العلم الشرعي دون الإطلاع على العلوم الأخرى، وكطالب علم شرعي يجب أن يكون ملم بكافة الأمور العلمية والحياتية المختلفة كونها مجال اختصاصه.

وتهدف الدراسة الى بيان أهمية العلوم الإنسانية والاجتماعية وأهميتها لطالب العلوم الشرعية، والأهمية التكاملية المعرفية في دمجها بالعلم الشرعي.

وقد اتبعت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استحضار الشواهد المعرفية ومناقشتها وتحليلها واستنباط النتائج منها .

وتقوم هذه الورقة البحثية على ثلاثة مباحث رئيسية:

المبحث الأول: المقصود بالعلوم الشرعية، والإنسانية والاجتماعية

المبحث الثاني: أهمية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وأهمية تكاملها مع العلم الشرعي.

المبحث الثالث: أهمية العلوم الإنسانية والاجتماعية لطالب العلم الشرعي، وسبل تطوير التكامل المعرفي فيها.

وترى الباحثة أن هذه الخطوة من شأنها لفت الانتباه إلى أهمية تطوير العلم الشرعي، ومحاولة الدمج مع التخصصات الأخرى ضمن إطار التعليم التكاملية بين التخصصات المختلفة، والذي سوف يقدم رؤية جديدة

ويسهم في توسيع مدارك طلبة العلم الشرعي وطلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية، كون العلوم الشرعية علوم حياتية تختص بكافة الأفراد والقضايا في حياة الناس والمجتمع، وإعطاء فرصة جديدة ليكون العلم الشرعي على نطاق أوسع من انحصارها فقط بين طلبة العلم الشرعي، ومحاولة للنهوض بأفكار جديدة من وجهات نظر مختلفة بناء على تخصصات جديدة لم تعد فقط محصورة بالعلم الشرعي، إنما بكافة أمور الحياة التي كطالب للعلوم الشرعية يجب أن يكون مُلمّاً بها أو على إطلاع عليها، للنهوض بالعلم الشرعي وفق رؤية جديدة نحو الأفضل ككليات شرعية وطلاب للعلم الشرعي.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين من بعث معلماً وهادياً للناس كافة، "وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً" {سبأ/28}، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد، تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهمية الربط بين تخصصات العلم الشرعي والعلوم الاجتماعية والإنسانية، والدمج المعرفي بينهم وفق منهجية علمية قائمة على التجديد في عقلية طالب العلوم الشرعية على وجه الخصوص وطالب العلوم الاجتماعية والإنسانية على وجه العموم، ضمن ما يعرف "بالتكامل المعرفي المنهجي" الذي سيساهم في رفع درجة الوعي المجتمعي، والقدرة على الإلمام بالقضايا والقيم والمعايير في مواجهة ما يتجدد في المجتمع من قضايا وأحداث، وهو ما سيكون محور ورقة البحث والدراسة، من خلال التعريف بالعلوم الشرعية والاجتماعية والإنسانية كمصطلحات، وأهميتها كعلوم دنيوية تتكامل مع العلوم الدينية، وأهميتها لطالب العلم الشرعي التي ستمكنه بأن يكون على إطلاع واسع وب عقلية منفتحة وجديدة على العلوم الأخرى، وكيفية تطوير ودمج هذه العلوم مع العلوم الشرعية للخروج بنتائج أفضل وب عقليات أكثر وعياً، والخروج من حالة الجمود والاقتصار على العلوم الشرعية والتي هي علوم أساسية، ولكن بحاجة لتدعيم من علوم ثانوية تشكل لدى طالب العلم الشرعي رؤية جديدة وتصوراً أفضل لواقعه ومجتمعه، مما يساهم في حل الكثير من المشكلات والتعقيدات التي قد تواجهه نتيجة عدم معرفة مسبقة بهذا الواقع واحتياجاته.

المبحث الأول: المقصود بالعلوم الشرعية والإنسانية والاجتماعية

تعرف العلوم الشرعية بأنها: العلوم التي تقوم بتدريس كل ما يتعلق بالشريعة الإسلامية كفقهاء العبادات، والمعاملات، وعلم تفسير القرآن الكريم، والعقيدة الإسلامية، وعلم الحديث النبوي الشريف، وعلم القراءات وأحكام التجويد⁽¹⁾، وأيضا ما سنّه الله لعباده من أحكام عقائدية أو عملية أو خلقية. ومن ذلك قوله تعالى: {لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا} (المائدة/48). هذا وفي العصر الحديث شاع استخدام لفظ الشريعة على ما شرعه الله من أحكام عملية، وبهذا العرف المستحدث أطلقوا على الكليات التي تعنى بدراسة الفروع بما تشمله من أحكام وفتاوى اسم كليات الشريعة⁽²⁾.

العلوم الإنسانية تعرف بأنها: "هي العلوم التي تهتم بدراسة الخبرات والأنشطة التي يقوم بها البشر والمعارف المرتبطة بإجابة السؤال الفلسفي عن حقيقة الإنسان أو ماهية الإنسان، وهناك تعميم شائع أنّ العلوم الإنسانية هي النقيض من العلوم التجريبية أو التطبيقية، وعلى هذا الأساس تصبح العلوم الاجتماعية والفلسفية والنفسية والآداب والفنون من العلوم الإنسانية"⁽³⁾.

كما تعرّف العلوم الاجتماعية بأنها: "التخصصات الأكاديمية التي تهتم بالمجتمع، وعلاقات الأفراد داخل المجتمع وتعتمد في الأساس على مناهج تجريبية، وعادة ما يستخدم كمصطلح شامل للإشارة إلى علم الإنسان وعلم الاقتصاد وعلم النفس وعلم الاجتماع، وقد يشمل بمعناه الأوسع العلوم الإنسانية مثل

1- مشعل، طلال، "فوائد العلم الشرعي"، موضوع كوم، 4-يونيو-2015.

http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%B7%D9%84%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%B9%D9%8A

2- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، "الموسوعة الفقهية الكويتية"، (16-17/1).

3- السيد، محمد، "المقصود بالعلوم الإنسانية"، موضوع كوم،

2015/2/4م.

http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%B5%D9%88%D8%AF_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

علم الآثار والدراسات الإقليمية ودراسات الاتصالات والدراسات الثقافية، والتاريخ والقانون وعلوم اللغة والعلوم السياسية، ويمكن استخدام هذا المصطلح في السياق العلمي للإشارة إلى أصل علم الاجتماع⁽⁴⁾. وتعرف أيضا بأنها مجموعة من التخصصات العلمية التي تدرس النواحي الإنسانية للعالم والحياة، ولكنها تختلف عن العلوم الإنسانية، في تأكيدها الدائم ومحاولتها المستمرة لتطبيق المنهج العلمي، وقواعد ومعايير صارمة في دراسة النواحي الإنسانية بما في ذلك الطرق الكمية والكيفية⁽⁵⁾.

وبذلك يتبين أن العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية علمان مرتبطان ببعضهما، وجزء لا يتجزأ من دراسة كل علم بالأخر، فالعلم الأشمل والأعم في التخصصات هي العلوم الإنسانية وتليها العلوم الاجتماعية، وبهذا الدمج المعرفي المتكامل يتضح أهمية إدخال هذا التكامل في العلوم الشرعية مع بعض تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومن ذلك التطبيق المعرفي المتكامل بين كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مثال ذلك: تكامل دراسة الفلسفة الإنسانية بدراسة علم النفس والفنون والتاريخ وعلم الاجتماع والاقتصاد السياسي والجغرافيا السياسية، للخروج بنتائج خاضعة للنقد والتحليل الذاتي والموضوعي، من أجل محاولة الوصول إلى الحقيقة أو الاقتراب منها على الأقل، ومع التقدم العلمي والمعرفي البشري ازداد اهتمام المشتغلين بالعلوم الإنسانية على العمل أكثر في المساحات المشتركة بين العلوم، حيث يهتم العلماء في الوقت الحالي بدراسة التاريخ الاجتماعي، أو التاريخ الاقتصادي، وذلك يشير إلى أهمية التكامل المعرفي المنهجي بين التخصصات العلمية، ومن ذلك العلوم الشرعية وأهمية تكاملها مع العلوم الإنسانية والاجتماعية، وذلك بعد بيان أهمية كل علم على حدة، والأهمية التكاملية التي تتحقق بدمج هذه العلوم معا، لطالب العلم الشرعي.

وقد أخذت بعض المصطلحات موقعاً أثيراً في الكتابات الفكرية والثقافية، ويشيع استعمالها دون أن يتم تحديدها دلالاتها بصورة واضحة. ولذلك ليس من الغريب أن تجد المصطلح يُستخدم بدلالاتٍ مختلفة، وربما متناقضة.

4- ويكيبيديا، "علوم اجتماعية"، 13-6-2017م.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85_%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9

5- مصطفى، حمدي، "العلوم الاجتماعية ودورها في تنمية المجتمع"، 4-يوليو-2010م.

http://hamdisocio.blogspot.com/2010/07/blog-post_8240.html

ولعلّ هذا هو الحال مع مصطلح التكامل المعرفي. ذلك أنّ المصطلح يُستخدم في كثير من الأحيان ليعني أنّ شخصاً ما موسوعيّ في معرفته وثقافته؛ لأنّه يُلمُّ بكثير من العلوم، ولو كان إمامه من باب الثقافة العامة وليس المعرفة التخصصية. وفي هذا السياق يجرى التّويّه ببعض العلماء المسلمين الذي اتصفوا بالتكامل المعرفي، بمعنى الموسوعية، في اللغة والأدب، والفقه، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، والتاريخ، وربّما الفلك، أو الطب، أو الرياضيات. فالإمام الطبري مثلاً هو مفسّرٌ، ومؤرّخٌ، وفقهٌ، وعالمٌ لغويّ وشعر.

وابنٌ تيمية كتّب في الفقه والأصول والسنة والتصوف والمنطق. وهكذا. ولا شكّ في أنّ ظاهرة الإبداع في أكثر من علمٍ واحد، كانت صفةً مميزةً لكثير من علماء المسلمين، لكنّ هذه الظاهرة كانت أيضاً معروفةً عند العلماء والمفكرين والفلاسفة الأقدمين بصورة عامة في الحضارة اليونانية وغيرها. وربّما كانت ظاهرةً التخصص في علمٍ واحد والتفرغ له ظاهرةً حديثة في التاريخ الإنساني، بسبب التوسّع الكبير الذي طرأ على المعرفة البشرية؛ حتى أصبح من غير الميسور على العالم الواحد أن يتخصّص في أكثر من علم، بل إنّ العلم الواحد قد تجرّأ إلى علوم فرعية لا يكاد العالم يتقن واحداً من هذه الأجزاء.

وفي حوالي منتصف القرن العشرين لاحظ اللورد البريطاني "س. ب. سنو" الفجوة في القدرة على التواصل بين من يتخصصون في العلوم الإنسانية ومن يتخصصون في العلوم الطبيعية والتطبيقية، حتى إنّه وصف كلّ فئة من الفئتين بأنّها تملك ثقافةً خاصة بها، لا علاقة لها بالثقافة الأخرى. وكتب تقريره المعروف "الثقافتان the two cultures" ادعياً إلى التكامل بين الثقافتين.

و من قديم كان الحكماء والعلماء يتحدثون عن التكامل بين العلم والعمل. وأكّد ابن رشد إمكانية الاتصال بين "الحكمة والشريعة"، وأكّد ابن تيمية على التكامل و"درء التعارض بين صحيح المنقول وصريح المعقول"، ثم جاءت محاولات بناء التكامل بين المبادئ والنظريات والبحوث العلمية من جهة وتطبيقاتها العملية من جهة أخرى. وظهرت في مطلع القرن العشرين حاجة الفيزياء إلى الرياضيات، وحاجة البيولوجيا إلى الكيمياء، فظهرت العلوم البنائية التي تؤكد اعتماد التطور والتقدم في علم من العلوم على علم آخر أو علوم أخرى. كما طرحت أفكار عديدة حول التكامل بين العلم والدين، وفي التربية والتعليم اعتمد التكامل واحداً من المداخل المهمة في بناء المناهج التعليمية. ثم طرأت الحاجة إلى أفكار الجمع والتكامل بين الأصالة والمعاصرة...

ونظراً لتعدد مفاهيم الوحدة والتكامل بين العلوم وارتباطها بمرجعيات ميتافيزيقية، فإنَّ هذه المفاهيم يصاحبها في كثير من الأحيان قُدْرٌ من التشويش بصورة لا تتحقق من ورائها أغراض عملية مهمة. وربّما يكون مصطلح التكامل أكثر وضوحاً في دلالاته من مصطلح الوحدة، وبخاصة إذا كان التكامل يعني أنَّ علماً معيناً يحتاج إلى أن يتكامل مع علم آخر أو أكثر، من أجل تطويره وتقدمه؛ أو يعني حاجة الإنسان في فهمه لعلم معين إلى علوم أخرى تعين في تحقيق هذا الفهم. وتبدو مسألة التكامل في هذه الحالة أكثر وضوحاً، ويكون المفهوم مفتوحاً بحيث تضاف إليه أبعاد جديدة كلما لزم. فمثلاً يسهل القول بضرورة تكامل جهود العلماء من التخصص العلمي نفسه، الذين يسعون إلى حل مشكلة علمية معينة وتحقيق إنجاز فيها. ويكون التكامل هنا منصباً على اجتماع الجهود الفردية للعلماء؛ لبناء رؤية جماعية أكثر عمقاً واتساعاً وموضوعية، مما يعين في تحقيق إنجاز ملموس، ويسهّل أمر قبوله والاعتراف به من (الجماعة العلمية). ومثال ذلك ما ذكره محمد عبد السلام في خطاب تسلمه لجائزة نوبل في الفيزياء عام 1979؛ إذ ذكر أسماء أكثر من خمسين عالماً في مجال البحث المتخصص في الفيزياء الذي حصل فيه على الجائزة. وقد أشار إلى أنَّ هؤلاء العلماء بنّوا على أعمال بعضهم بعضاً وتجاوزوا واختلافوا واتفقوا، وقد جرّب بعضهم مقولات الآخرين واختبرها، قبل أن يصل عبد السلام وزملاؤه إلى نظريتهم في توحيد القوى.

وقد يعني **التكامل المعرفي** تكامل جهود العلماء من تخصصات مختلفة، ولكنّها ضرورية لمعالجة مشكلة معينة، وبخاصة في القضايا الإستراتيجية الكبيرة والتطوير العلمي والتكنولوجي المعاصر في مجالات مثل الطب، وقد يتعلق أحد الجوانب الأساسية في هذا النوع من التكامل بإدارة المشروع العلمي وتنظيم أدوار العاملين فيه، لتوفير المعلومة الضرورية لكل خطوة من خطوات المشروع وفي الوقت المناسب، إضافة إلى مواجهة الطوارئ والمستجدات.

ويمكن **التوسع في بيان صور التكامل** ليتضمن ذلك تكامل جهود العلماء في الأجيال المختلفة، بحيث يبني كل جيل على خبرة الجيل الذي سبقه، حتّى إنّه ليصعب تصور تحقيق إنجازات جيل لاحق لو لم يعتمد على إنجازات الجيل السابق. وكذلك الأمر في تكامل جهود الشعوب والأمم؛ إذ ينبئنا التاريخ أنّ حضارة أيّة أمة كانت في الغالب نتيجة التفاعل والاستيعاب والاقتراض الثقافي والحضاري من الأمم الأخرى، المعاصرة لها أو السابقة عليها. وفي هذا المجال يرى أبو الوليد ابن رشد أنّه يلزم الاستعانة ببعض العطاء الفكري والعلمي الذي توصل

إليه اليونانيون، وأنّ كونهم وثنيين لا يمنع من الانتفاع بالحقائق العلمية التي كشفوا عنها، وذلك حتى نوّفّر على أنفسنا كثيراً من الجهود، ونبدأ من حيث انتهى الآخرون. وليس من السهل على فرد واحد، أو جيل واحد، أو أمة واحدة، أن تحصّل كلّ ما يلزم لبناء العمران البشري. ويلفظ ابن رشد: إنّه "عسيرٌ أو غير ممكن أن يقف واحد من الناس من تلقائه على جميع ما يحتاج إليه من ذلك". فإنّ التكامل بين العلوم المختلفة لا يعني أنّها جميعاً في مرتبة واحدة من حيث علاقتها بالحقيقة أو من حيث أهميتها وأولويتها. فتكامل أعضاء الجسم البشري في أدائها لوظائفها لا تجعل أطراف الجسم في أهمية القلب أو الدماغ مثلاً، ولكن بحاجة لبعضها البعض حتى تقوم بوظائفها على أكل وجه⁽⁶⁾. وعليه يمكن تعريف التكامل المعرفي بأنه: الإلمام بعلوم متعددة في مقابل الإقتصار على الاختصاص الدقيق، وفي العموم تعنى حاجة العلوم بعضها إلى بعض في نمو العلم وتقدمه من جهة، أو في تطبيقه وتوظيف مبادئه عملياً من جهة ثانية⁽⁷⁾، وهذه من مفاهيم التكامل المعرفي وهو محور هذه الورقة البحثية.

المبحث الثاني: أهمية العلوم الشرعية وتكاملها مع العلوم الإنسانية والاجتماعية.

أهمية العلوم الشرعية: لعنه من نافلة القول لدينا كمسلمين، إن العلوم الشرعية من أفضل العلوم وأشرفها، وذلك لا تشرف العلوم من شرف المعلوم، وهي علوم متعلقة بكتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم، ويدلنا على ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم - "من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً، ولا درهما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر"⁽⁸⁾، فهي تزيد من إيمان الفرد وتوثق علاقته بالله سبحانه وتعالى، وهو سبب لنيل رضا الله سبحانه وتعالى، وتبين أهمية هذا العلم من خلال أن طالب العلم الشرعي دائماً في موضع السؤال والاستفسار من الناس حول قضايا حياتها الدينية والدينية لمعرفة

6- ملكاوي، فتحي، "مفاهيم في التكامل المعرفي"، 2013.

<http://iiitjordan.org/index.php/component/k2/item/316-%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D9%8A#.WZs0afgjHIU>

7- ملكاوي، فتحي، "منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المنهجية الإسلامية"، (ص: 291).

8- أبو داود، "السنن"، (3/317).

الحكم الشرعي في الإشكالات التي تواجههم⁽⁹⁾، وتعتبر تخصصات العلم الشرعي من فقه وحديث وتفسير والاقتصاد الإسلامي التي ظهرت حديثاً، مهمة جداً لطالب العلم الشرعي، حيث أن التكامل في هذه المواضيع يجعل طالب العلم الشرعي على إطلاع شامل بالمواضيع المستجدة بالفقه والحديث والمقاصد وعلم النفس والاجتماع... الخ، في كل مواضيع الشريعة الإسلامية للخروج بأحكام صحيحة لمعالجة القضايا المستجدة بالعصر من هنا تبرز أهمية العلوم الشرعية في الحياة الدنيوية والدينية للناس فلا تكاد تخلو أي مواضيع في الحياة ولا تكون متعلقة بالعلوم الشرعية بكافة تخصصاتها من معرفة أحكام من حيث الحل والحرمة وماذا يترتب على أفعالهم وأقوالهم من أحكام، و على ذلك لا بد أن يكون طالب العلم الشرعي على قدر عالي من المعرفة والشمولية وخصوصاً في القضايا والمواضيع التي تتعلق بحياة الأفراد والمجتمع من حوله.

أهمية العلوم الإنسانية والاجتماعية: تساعد العلوم الإنسانية على إعطاء تصور سليم وحقيقي بالنسيج الإنساني والمجتمعي العام، وتركيباته الفطرية التي تساعد على زيادة الالتفاف حول القواسم المشتركة بين المواضيع للانطلاق نحو البناء والتنمية المجتمعية، يفهم الفرد الإنساني على أنه جزء من منظومة مركبة، لا بد أن يتماشى معها لإحداث أثر طيب و فاعل في مجتمعه، إعطاء الإنسان وعي بتركيبته البشرية وحاجتها إلى التلاؤم مع المكونات الأخرى للكون والحياة، وأنه لا بد من وجود تناغم جيد مع هذه المكونات⁽¹⁰⁾، أهمية العلوم الاجتماعية تكمن بأنها تعمل على رفع المستوى الذهني والفكري لدى أفراد المجتمع، وتزويد الفرد بمواقف واتجاهات سلوكية تعمل على إيجاد مجتمع قادر على الارتقاء بذاته والتكيف مع المستجدات والتغيرات المعاصرة، كما أنها أداة للتخطيط لعمليات التنمية البشرية والاجتماعية، تعمل على تنمية الوعي والإرادة لدى الأفراد، للتحكم في نتائج أفعاله وتحقيق أهدافه دون الإخلال بالمبادئ والمعايير والقيم المتفق عليها في المجتمع الإنساني، وبذلك تعتبر

9- مشعل، طلال، "فوائد العلم الشرعي"، موضوع كوم، 24-يوليو-2016م.

http://mawdoo3.com/%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%B9%D9%8A

10- أميوعي، يوسف، "العلوم الإنسانية ودورها في التنمية الموارد البشرية"، 15-أبريل-2011م.

<http://www.alfalq.com/?p=2510>

العلوم الاجتماعية كطليلة للنهضة وإحداث التقدم في المجتمع، فأصبحت هذه العلوم مركز الحياة الثقافية للفرد ولها دور إيجابي في إنتاج المجتمع⁽¹¹⁾.

بهذا العرض الموجز لأهمية العلوم الشرعية والإنسانية والاجتماعية، يتبين أهمية كل من هذه العلوم في حياة الأفراد وتنمية المجتمع، وأنه بحاجة لهذه العلوم للتطور والتقدم ومعالجة مشكلاته، فلو نظرنا من خلال هذا الجانب لوجدنا أهمية التكاملية بين هذه العلوم مع العلوم الشرعية، وأنها قد تحقق نتائج أفضل اذا ما تم الربط بينها وبين العلوم الشرعية، في محاولة لخلق تكامل بين هذه العلوم والاستفادة من التجارب الإنسانية والاجتماعية، لفهم أكثر ووعي وإدراك بمتطلبات الفرد والمجتمع، فتكاملها مع العلوم الشرعية أصبح مطلباً مهماً وأساسياً للخروج من حالة الجمود في العلوم الشرعية، وإظهارها كعلوم حيوية تتماشى مع حياة الأفراد والمجتمع ولحدوث ذلك لابد من نظرة جديدة وتوسعية نحو تطوير المواد العلمية عبر إضافة علوم إنسانية واجتماعية، تخدم هذا التطور بشكل خاصة لطلبة العلوم الشرعية، وعامة لطلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

المبحث الثالث: أهمية العلوم الإنسانية والاجتماعية لطالب العلم الشرعي وسبل تطوير التكامل المعرفي

تتمثل أهمية هذه العلوم بالنسبة لطالب العلم الشرعي، من خلال أنه على علاقة دائمة ومباشرة بالناس وقضاياهم المعاصرة في المجتمع، فهو بحاجة مستمرة للإطلاع عما يدور حوله من مستجدات تخص الأفراد والمجتمع، وذلك لا يتحقق بالاختصار على العلوم الشرعية فقط، بل لا بد أن يكون مطلعاً على العلوم الأخرى وخاصة التي تهتم بقضايا الفرد والمجتمع، وتأكيداً لذلك تتناول ورقة البحث نماذج من عملية التكامل بين العلوم الإنسانية والاجتماعية، مع العلوم الشرعية كعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها من الأمثلة في العلوم الإنسانية والاجتماعية وعلوم التاريخ، والاقتصاد والعلوم اللغوية والجغرافيا وغيرها من التخصصات... وفي هذه الورقة العلمية سنتناول علم الاجتماع وعلم النفس كنموذج تكاملي مع العلوم الشرعية.

11-مصطفى، حمدي، "العلوم الاجتماعية ودورها في تنمية المجتمع"، 4-يوليو-2010م.

http://hamdisocio.blogspot.com/2010/07/blog-post_8240.html

النموذج الأول (علم الاجتماع): هو العلم الذي يتناول دراسة المجتمع الإنساني، وعلاقة الناس بعضهم ببعض، وما ينتج عن هذه العلاقات من ظواهر اجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات الإنسانية، وتتغير بتغير الزمان والمكان⁽¹²⁾، وتستتبط بعد كل هذه الملاحظات والمشاهدات قوانين علم الاجتماع التي تحدد مدى تقدم المجتمع وازدهاره أو تخلفه وتراجعته، وببساطة: هو علم دراسة المجتمع.

أهمية علم الاجتماع: يلعب دوراً أساسياً في تحديد الأهداف ويساعد في تحديد الوسائل التي تساعد على بلوغها، ويلعب دوراً في رسم السياسات الاجتماعية في مجتمع متغير باستمرار، حيث يقدم علم الاجتماع الخلفية الثقافية والاجتماعية والتي من خلالها يستطيع الفرد أن يفهم الصورة المتكاملة لحياة المجتمع، وفهم العلاقات الاجتماعية ويهتم بفهم القيم والسلوك الناجمة عنهما، وهو يعني التكافل الاجتماعي، ويسهم علم الاجتماع إسهاماً جوهرياً في تقدم المجتمع وفهم الناحية الشخصية للفرد، ومن خلال علم الاجتماع يستطيع الفرد أن يفهم نفسه والآخرين، ويتيح هذا الفهم للفرد مرونة إزاء المواقف الجديدة في حياته⁽¹³⁾.

أهمية التكامل بين علم الاجتماع والعلوم الشرعية لطالب العلم الشرعي: فهو كعلم يعتبر مساعداً للعلوم الشرعية في محاولة توطيد العلاقات بين المجتمع والمؤسسات الدينية لفهم واقع الناس ومتغيرات عصرهم، وقد يحقق هذا التكامل فهم عميق للقوانين الاجتماعية التي تحكم ظواهر المجتمع وبالتالي لا يكون طالب العلم الشرعي بمعزل عن مجتمعه ومتطلباته⁽¹⁴⁾، الاشتراك في حل المشكلات التربوية والأخلاقية والفلسفية والدينية من وجهة نظر واقعية ودينية، معرفة الدوافع السلوكية والأخلاقية للسلوك البشري، ومحاولة معرفة أسبابها ومعالجتها بناء على وجهة نظر دينية بعيدة وخصوصاً أن نظريات علم الاجتماع وضعت بناء على نظام الحياة الاجتماعية في

12- سنجد، رانيا، "أهمية علم الاجتماع"، موضوع كوم، 10-يناير-2017م.

http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9

13- حلس، موسى، "مدخل إلى علم الاجتماع"، (ص:11).

14- سنجد، رانيا، "أهمية علم الاجتماع"، موضوع كوم، 10-يناير-2017م.

http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9

الغرب وهذا لا يتناسب مع المجتمعات الإسلامية التي تحتكم في أحكام إلى شرع ونهج رباني، وذلك ربما بحاجة لتدعيم تلك العلوم للتوصل الى تحليلات للمشكلات التي يعاني منها المجتمع بتضافر جهود علماء العلم الشرعي والاجتماعي والإنسانية للوصول الى حلول، فكل علمٍ بحاجة للاستفادة من الآخر من العلوم الأخرى للخروج بنتائج أفضل للمجتمع المتكامل، من خلال الجمع بين المؤسسات الدينية والاجتماعية والاقتصادية. وتحقيق هذا التكامل يرمي إلى تخفيف حالة التشتت المرجعي الذي يعيش فيه الواقع الإسلامي المعاصر نتيجة الفصام بين علوم الدين وعلوم الدنيا، باعتبار أن هذا التكامل سيحول دون تعميق حالة الغياب والانسحاب الحضاري الذي تعيش فيه أمتنا منذ أمد طويل نتيجة فصل أبنائها بين شؤون دينها وشؤون دنياها⁽¹⁵⁾.

النموذج الثاني (علم النفس): يعرف الدراسة العلمية لسلوك (نشاط) الفرد بهدف التوصل إلي قوانين (سنن) تحكم هذا السلوك ؛ وتوظيفها للارتقاء بالفرد (والجماعة من الأفراد) شخصيا ومهنيا واجتماعيا⁽¹⁶⁾. باختصار علم النفس هو الدراسات العلمية للسلوك والعقل والتفكير والشخصية، ويمكن تعريفه " بأنه: الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية، وخصوصا الإنسان، وذلك بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه". وكما أنه من العلوم المهمة حديثا، وقد يساعد هذا العلم في معرفة أنماط الشخصيات المختلفة⁽¹⁷⁾.

أهمية علم النفس: يعمل على ضبط سلوك الأفراد، والتنبؤ بحدوثه. ودراسة أنواع السلوك الإنساني، والحيواني المختلفة. مساعدة الأفراد في انتقاء طرق التفكير وأنواعها. مساعدة الطلاب في استثمار أوقاتهم بالطريقة الصحيحة في الدراسة، واكتساب المعرفة، ومساعد الأفراد في تنظيم أنماط حياتهم المعيشية المختلفة. دراسة

15- عبد المجيد، حنان، "دورة بين علوم الشريعة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والكونية"، 19-يونيو-2012م.

<http://arabic.iiit.org/Default.aspx?tabid=71&articleType=ArticleView&articleId=88>

16- شحاتة، عبد المنعم، "دورة بين علوم الشريعة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والكونية"، 19-يونيو-2012م.

<http://arabic.iiit.org/Default.aspx?tabid=71&articleType=ArticleView&articleId=88>

17- ويكيبيديا، "علم النفس"، 15-6-2017م.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3

القوانين التي تؤثر في الظواهر النفسية، وتفسيرها، والتنبؤ بها، ومحاولة تعديلها إذا كانت تحتاج تعديل. بناء علاقات قائمة على الاحترام المتبادل بين الأفراد والجماعات المختلفة(18).

أهمية هذا التكامل بين علم النفس والعلوم الشرعية لطالب العلم الشرعي: من خلال بيان أهمية علم النفس في تنظيم سلوك الأفراد وضبطته وتعليمه القيم الجيدة والحسنة، يتضح أهمية إحداث تكامل معرفي بين علم النفس وعلوم الشريعة، من خلال إلمام طالب العلم الشرعي بعلم النفس في محاولة لفهم سلوك الإنسان المتدين من عدمه، وتأثيره على حياة الفرد وكيف يؤثر في صحته البدنية والنفسية، ونمط تفكيره ليصبح قادراً على فهم أفراد مجتمعه وكيفية تفكيرهم وتقديم الحلول المناسبة لهم من خلال فهم نفسيات الأفراد، ولكن لا بد لضوابط لهذه العلاقة التكاملية كلا الطرفين، ومن ذلك الإلمام الواسع بالتراث الإسلامي، والإطلاع على علم النفس المعاصر، وعدم التعجيل بتأصيل مبادئ علم النفس دون فهمه جيداً، حتى نستطيع إيجاد نقط الاختلاف والاتفاق بينها كعلوم حيوية، وأن لا نحاول إقصاء علم واستبقاء آخر، وإنما هما علمان متكاملان يسييران جنباً إلى جنب لتحقيق هدف واحد مشترك، وهو فهم السلوك الإنساني والتأثيرات التي تؤثر عليه للخروج بحلول وسطية من هذه المشكلات بناء علم نفسي وديني متكامل يفهم طبيعة النفس البشرية واحتياجاته، وأحوج ما يكون لهذا العلم هو طالب العلم الشرعي الذي هو على احتكاك دائم ومباشر بالناس من كافة الأعمار والتفكير المختلف الذي يجب عليه فهمها ومعرفة كيفية التعامل معها حتى يستطيع مساعدته، فالعلم النظري قد يختلف تمام في التطبيق الواقعي فلا بد لطالب العلم الشرعي أن يكون من مجتمعه ويفهم متطلباته حتى لا يقع بالضيق والحرع عندما يأتي في مواجهة مع الواقع العملي، الذي قد يكون مختلف تمام عن الواقع النظري، فنحن بحاجة لنوع من التغيير والتطوير، للخروج من حالة الركود والانحسار على العلوم الشرعية التي هي علوم صالحة لكل زمان ومكان ولكل حاجة لمعرفة واقع المكان والزمان الذي نعيشه حتى تكون الأحكام متكيفة مع مستجدات العصر.

18-لحدوا، ساندرنا، "أهمية علم النفس"، موضوع كوم، 24-أغسطس-2016م.

http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3

سبل تطوير التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية والإنسانية والاجتماعية:

من أجل تحقيق تقدم في عملية التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية الأخرى، لا بد من اتخاذ بعض الخطوات لإنجاز هذا الأمر، ومن ذلك:

1- تفعيل التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية، والإنسانية والاجتماعية عن طريق دمج بعض من مساقات تدرس في كليات العلم الاجتماعي والإنساني والشرعي مع الخطط الدراسية لكل علم وحيدا لو تكون هناك بعض المساقات المشتركة لتفعيل التواصل والاستفادة من كل العلوم بين الطلاب.

2- عقد ورش عمل وندوات مع طلبة تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية، وإطلاع طلبة العلم الشرعي على المستجدات المعاصرة في المجتمع ودراستها من ناحية شرعية دينية واجتماعية.

3- عمل مواقع إلكترونية متخصصة لمناقشة المواضيع والقضايا المجتمعية والإنسانية المعاصرة ، يضم أفراد الهيئة التدريسية و طلابا وباحثين متخصصين بالعلوم الشرعية والاجتماعية والإنسانية وعاملين في المجتمع، ومن أبناء المجتمع نفسه، كموقع يقدم خدمات تعليمية و استشارية وتربوية هدفه الاستفادة من التجارب الإنسانية وتطويرها للمستقبل.

4- توطيد العلاقات بين مؤسسات المجتمع المدني والتربوية والمؤسسات الدينية، مع كليات العلوم الشرعية، عن طريق طرح مشروع كخدمة مجتمعية أو تدريبية ضمن هذه المؤسسات وفق جدول زمني محدد يطلع فيه طالب العلم الشرعي عن قرب على مجتمعه ونمط حياة الأفراد .

5- من الممكن تطبيق هذا التكامل كنموذج يحتذى به في كليات العلوم الشرعية الأخرى بين تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية ،وتطبيقه كنموذج في جامعة النجاح الوطنية في فلسطين، في تخصصات علم الاجتماع وعلم النفس، من خلال طرح مساق يحمل اسم علم الاجتماع الديني لطلبة العلوم الاجتماعية كمساق اختياري، من الممكن تطويره كي يكون مساقا مشتركا بين كليات العلوم الشرعية والاجتماعية.

6- إنَّ على التعليم الجامعي أن يوضح للطلبة أنَّ الخريجين الذين سيعملون في المهن المختلفة في العقود التي أمامهم من مطلع القرن الحادي والعشرين، لن تكفي فيها وفرة المعلومات. فقد أصبح الحصول على المعلومات

ميسراً، وسوف يصبح أكثر يسراً مع تزايد اتجاهات عولمة التعليم العالي. "إننا نغرق في المعلومات ونموت جوعاً إلى الحكمة." وعندها ستكون الحاجة إلى نوع آخر من المهارة والكفاءة. التي ستتحقق من خلال التكامل المعرفي بين العلوم حيث أنها ستوفر التركيب والتأليف بين المعلومات المطلوبة في الوقت المطلوب، والتفكير النقدي فيها، ووزن البدائل المحتملة، وعمل الاختيارات الحكيمة من خلال تحقيق التكامل المعرفي بين العلوم.

و نتيجة لتحقيق التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية و الإنسانية والاجتماعية: عندما تُبذل الجهود الكافية وتتوافر الإرادة المطلوبة للتعامل مع العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية، على أساس إبراز التكاملية المعرفية بينها في برامج التعليم، فسوف تجد الجامعات نفسها بحاجة ماسة إلى إعادة تصميم برامجها، بحيث يكون المتخصص في المجالات العلمية مثلاً أكثر قدرة على اتخاذ قرارات حكيمة في بحثه في قضايا العلوم الأخرى وفي تصميمه لتطبيقاتها في الأعمال والخدمات، وبحيث يكون المتخصص في العلوم الإنسانية والاجتماعية قادراً على المشاركة الواعية في الاختيار الحكيم واتخاذ الموقف إزاء قضايا مجتمعه ذات علاقة بالعلوم الأخرى وذلك لا يقل أهمية لطالب العلم الشرعي.

وسوف تقفز بعض التخصصات وبعض الحقول المعرفية، وبخاصة تلك المتعلقة بطبيعة الفكر الإنساني، وتاريخ العلوم، والاقتران الثقافي، وطبيعة القيم، ومبادئ الأخلاق، وعلم الجمال، وأنماط التنمية البيئية والبشرية، والأديان المقارنة، وغيرها من الموضوعات، التي تطرح أسئلةً جوهرية حول الوجود الإنساني: أصله وصيرورته ومصيره، إلى دائرة الاهتمام والنظر في تصميم البرامج و المناهج الدراسية التي كطالب علم شرعي يجب أن يكون على إطلاع واسع بها.

إنَّ مهمة تكامل العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الطبيعية الشرعية ليست مهمة سهلة بالتأكيد. ولكن كم من المهام البالغة الصعوبة أمكن تذليلها؟ لقد أصبحت العمليات الجراحية في القلب المفتوح، وتحديد خريطة المورثات البشرية، إجراءات روتينية، مع أنَّها مهمات في غاية الصعوبة من حيث طبيعة المعارف اللازمة لإتقان مهاراتها، وحجم الجهود المتكاثفة والمتكاملة لتنفيذها، والأموال اللازمة للإنفاق عليها. وقد تَمَّ ذلك لأنَّ إدارة حازمة كانت

وراءها، وعلماء يمتلكون الكفاءة تقرغوا لها، ومعرفة عميقة بأهمية هذا التكامل المعرفي الذي سيحصل بين العلوم المختلفة⁽¹⁹⁾.

قائمة المراجع

- _أبو داود، "سنن أبو داود"، ت محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ت(275هـ).
- _حلس، موسى، "مدخل إلى علم الاجتماع"، ط1، مكتبة ومطبعة دار المنارة، -غزة، 2003م.
- _ملكاوي، فتحي حسن، "منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المنهجية الإسلامية"، ط2، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2016م.
- _ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 1404-1427هـ.

قائمة المواقع الإلكترونية:

_ أمبوعلي، يوسف، "العلوم الإنسانية ودورها في التنمية الموارد البشرية"، 15-أبريل-

2011م. <http://www.alfalq.com/?p=2510>

_السيد، محمد، "المقصود بالعلوم الإنسانية"، موضوع كوم،

2015/2/4م.

http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%B5%D9%88%D8%AF_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

19- ملكاوي، فتحي، "مفاهيم في التكامل المعرفي"، 2013.

<http://iitjordan.org/index.php/component/k2/item/316->

<http://iitjordan.org/index.php/component/k2/item/316-%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D9%8A#.WZs0afgjHIU>

_ سنجد، رانيا، "أهمية علم الاجتماع"، موضوع كوم، 10-يناير-2017م.
http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9

_ شحاتة، عبد المنعم، "دورة بين علوم الشريعة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والكونية"، 19-يونيو-2012م.

<http://arabic.iiit.org/Default.aspx?tabid=71&articleType=ArticleView&articleId=88>

_ عبد المجيد، حنان، "دورة بين علوم الشريعة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والكونية"، 19-يونيو-2012م.

<http://arabic.iiit.org/Default.aspx?tabid=71&articleType=ArticleView&articleId=88>

_ لحدوا، ساندر، "أهمية علم النفس"، موضوع كوم، 24-أغسطس-2016م.
http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3

_ مشعل، طلال، "فوائد العلم الشرعي"، موضوع كوم، 24-يوليو-2016م.
http://mawdoo3.com/%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%B9%D9%8A

_ مصطفى، حمدي، "العلوم الاجتماعية ودورها في تنمية المجتمع"، 4-يوليو-2010م.
http://hamdisocio.blogspot.com/2010/07/blog-post_8240.html

- ملكاوي، فتحي حسن، "مفاهيم التكامل المعرفي"، المركز العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، 2013.

<http://iiitjordan.org/index.php/component/k2/item/316-%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D9%8A#.WZtDIvgjHIU>

__ويكيبيديا، "علوم اجتماعية"، 13-6-2017م.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85_%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9

__ويكيبيديا، "علم النفس"، 15-6-

2017م.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3

